لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٨)

رسالتان

في السماع

الأولى
الشيخ الإمام العلامة علاء الدين ابن العطار
(٦٥٤ - ٧٢٤هـ)
رحمه الله تعالى

الثانية
شيخ الإسلام محيي الدين النووي
(٦٣١ - ٦٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل، فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الإصلاح الحقيقي الشَّامل لا يكون إلَّا بما كان عليه أوَّل هذه الأمَّة المباركة؛ إذ لا يصلح حال آخرها إلَّا بما صلح به أوّلها، وما لم يكن لأوّل هذه الأمَّة دينًا وشرعًا، لا يكون لآخرها دينًا ولا شرعًا.

وأهل القرون الثلاثة الأولى الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بأنَّهم خير القرون، إنَّما كان صلاح قلوبهم وأحوالهم بسماع القرآن الكريم، والصلاة، والصيام، والقيام، والذكر، ومدارسة العلم، وحضور الجمع والجماعات، والشِّعر الذي فيه الحكمة والزهد والمنافحة عن دين الله، وغير ذلك، واعتصامهم بهذا السماع المشروع من أعظم أسباب فلاحهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1].

* * *

أما السماع الممنوع فهو «مما تُسرع إليه نفوس الجاهلين، وتُولع به قلوب الغافلين، وتُؤْثره توجُّهات البطّالين، وينتفع به ضعفاء المشرفين، وتقف معه حقائق المجانين، وترتاح إليه أكباد المفتونين، وتميل إليه كلّيات الممتحنين، وتنطبع معه أسرار المخدوعين، وترْبُوا به زوائد المستدرجين، وتجمع له كلّيات المدَّعين، وتقطع به

---

(١) سورة الأنفال: الآيات ٢ ـ ٤.

جملة المتوجّهين، وتتضرَّر به بصائر المريدين، وتنقص به موادّ العارفين!

وقد يتعلَّق به بعض الواصلين؛ لإفادة غيرهم، أو رفقًا بأبدانهم، أو موافقة للحال في وقتهم؛ فهو موقف الإبطال، ومزلة أقدام الرجال.

وأكثر ما يعتني به أهل البطالة والضلال.

فقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: سألت أستاذي عن السماع، فأجابني بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ۝٦٩ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾[1].

وقال الشيخ أبو العبّاس المرسي: مَن كان من فقراء هذا الزمان، مُؤْثِرًا لهواه، آكلًا لما حرَّمه مولاه، ففيه نزغة يهوديّة، لأنّ القوّال يذكر العشق وما هو بعاشق، والمحبّة وما هو بمحبّ، والوجد وما هو بواجد، فالقوّال يقول الكذب، والمستمع سمّاع له، ومن أكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى إلى السماع، فهو يصدق عليه قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾[2].

قال: وعَبَر بعض الصحابة على بعض اليهود، فسمعهم يقرأون التوراة فتخشَّعوا، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ نزل عليه جبريل عليه السلام، فقال: اقرأ، قال: «وما أقرأ؟»، قال: اقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[3].

---

(١) سورة الصافات: الآيتان ٦٩ ـ ٧٠.
(٢) سورة المائدة: الآية ٤٢.
(٣) سورة العنكبوت: الآية ٥١.

فعوتبوا، إذ تخشَّعوا من غيره، وهم إنَّما تخشعوا من التوراة، وهي كلام الله، فما ظنَّك بهذا؛ أعرض عن كتاب الله، وتخشَّع من الملاهي والغناء!!

* * *

وبالجملة، فالسماع من شُبَه الدِّين التي يتعيَّن على من استبرأ لدينه وعرضه التبرؤ منها، وهو من حيث صورته يشبه الباطل، فيترجَّح تركه.

وقد صنَّف الناس فيه نفيًا وثبوتًا، ولم يختلفوا في فساده إذا اقترنت به أمور فاسدة، بحضور النساء وسماعهن أصوات الرجال، وحضور الآلات والشبَّان الحسان، وإن أُمنت الفتنة، لأنَّه يحرِّك ما في القلوب، والغالب على النفوس الشرّ.

فلذلك قال صاحب «الأمر المحكم المربوط فيما يلزم الشيخ والمريد من الشروط»: إنَّ السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم، ولا يُقتدى بشيخ يقول بالسماع، ولا يعمل به.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: ليس السماع من التصوّف بالأصالة ولا بالعرض»[1].

* * *

* وها أنذا أضعُ بين يديك رسالتَين نفيستَين موجزتَين حول مسألة السَّماع لعالِمَين جلِيلَين فاضِلَين، هما: الإمام النَّووي (٦٧٦هـ)، وتلميذه ومختصِرُه العلَّامة ابن العطَّار (٧٢٤هـ) ـ رحمهما الله تعالى ـ

---

(١) عدَّة المريد الصادق (ص٢٦٣ ـ ٢٦٤)، للشيخ أحمد زرّوق.

اللّذين تصدّيا للسَّماع الممنوع، وحذّرا من آثاره السَّيئة الخطيرة على الفرد والمجتمع، أُسْوةً بمن سبقهما من أهل العلم والتحقيق؛ فجزاهما الله عنّا خير الجزاء[1].

«فمن أحبَّ النجاة غدًا، والمصاحبة لأئمَّة الهدى، والسلامة من طريق الردى، فعليه بكتاب الله؛ فليعمل بما فيه، وليتَّبع رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، فلينظر ما كانوا عليه، فلا يعدوه بقول ولا فعل، وليجعل عبادته واجتهاده على سننهم، وسلوكه في طريقهم، وهمَّته في اللحاق بهم، فإنَّ طريقهم هو الصراط المستقيم، الذي علمنا الله سبحانه سؤاله، وجعل صحَّة صلاتنا موقوفة على الدعاء به، فقال سبحانه معلِّمًا لنا: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[2]، آمين»[3].

أمَّا من «يهيج عند سماع الأبيات، ولا يتأثَّر بسماع الآيات، ويبكي عند سماع الصوت الرغيد، ولا يبالي عند سماع الوعد والوعيد، فليس هو على الطريقة الصحيحة، فإن لم يتب نُودي عليه يوم القيامة بالخزي والفضيحة»[4].

* * *

(١) لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنَّ الرسالتين وردتا ضمن مجموع فيه عدّة رسائل في السماع لعدد من العلماء، وقد جعل الناسخ للمجموع رسالة ابن العطّار قبل رسالة شيخه الإمام النووي.
(٢) سورة الفاتحة: الآيتان ٦ ــ ٧.
(٣) ذم ما عليه مدعو التصوف (ص١٨)، للإمام ابن قدامة.
(٤) قاله الإمام ابن كثير كما في ملحق الكلام على مسألة السماع (ص٤٧٦).

أسأل الله تعالى بأسمائِهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُلى أن يرينا الحقَّ حقًّا ويرزقنا اتِّباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأن ينفع بالرسالتَين: الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لي ولوالِدَيَّ ولمشايخي ولإخواني ولأحبابي ولأهلي وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا.

وكتبه

السَّيِّد عَبْدُ الله الحُسَيْني

البُسيتين ـ البحرين

ترجمة الإمامَين المؤلِّفَين

الشّيخ الإمام العلّامة علاء الدِّين ابن العطّار

و

شيخ الإسلام مُحيي الدِّين النّوويّ

ترجمة الإمام ابن العطّار[1]

(٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)

*** اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:**

هو الإمام، العالم، العامل، المحدِّث، الحافظ، الفقيه، المفتي، الصالح، بقيَّة السَّلف، الزاهد، صاحب المصنَّفات النافعة: عليّ بن

---

(١) انظر: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين (ص٥٢ ـ ٥٣) لابن العطَّار، ومعجم الشيوخ الكبير (٢/ ٧ ـ ٨)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٢٨١ ـ ٢٨٣)، وتذكرة الحفّاظ (٤/ ١٩٨)، وذيل العبر في خبر من غبر (٤/ ٧١) للذهبي، وأعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨) للصفدي، والبداية والنهاية ١٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) لابن كثير، والتبيان لبديعة البيان (٣/ ١٤٥٧ ـ ١٤٥٩) لابن ناصر الدِّين الدمشقي، وطبقات الشافعية ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) لابن قاضي شهبة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤/ ٤ ـ ٦) لابن حجر العسقلاني، والأعلام (٤/ ٢٥١) للزركلي، وقد توسّع في ترجمته جمع من المعاصرين، منهم: شيخنا مشهور في تحقيقه لتحفة الطالبين (ص٢٦ ـ ٣٣)، والدكتور محمَّد السليماني في تحقيقه لأدب الخطيب (ص٢١ ـ ٥٩)، والدكتور جاسم الفجي في تحقيقه لحكم صوم رجب وشعبان (ص١٠ ـ ١٦)، وشيخنا نظام يعقوبي في عنايته بالعدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام (١/ ١٣ ـ ٢١).

إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، علاء الدِّين، أبو الحسن ابن العطَّار، الدمشقي، الشافعي.

كان أبوه عطَّارًا، وبحرفة أبيه اشتُهر، وكان جدُّه طبيبًا.

* ولادته ونشأته ورحلته وإفادته:

وُلد يوم عيد الفطر، سنة أربع وخمسين وستّ مائة.

حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة، وتلقَّى العلم عن علماء بلده.

ثمَّ شدَّ الرحال، وقصد كثيرًا من البلاد الإسلامية، كمكّة المكرّمة، والمدينة المنوَّرة، وبيت المقدس، ونابلس، والقاهرة، وسمع بها من كبار علماء الأمصار يزيدون على المئتين، حتَّى جمع له أخوه لأمّه بالرضاعة الإمام شمس الدِّين الذهبي مشيخة خاصَّة به في مجلد.

ثمَّ رجع إلى بلده بعد رحلة طويلة شاقّة، فأقبل على العلم دراسة وتدريسًا، واشتغالًا وتصنيفًا، فأجاد وأفاد، وانتفع به العباد والبلاد.

فباشر مشيخة المدرسة النوريَّة مدّة ثلاثين سنة، ودرَّس بالقوصيّة بالجامع، ووِلِي مشيخة العلميّة، وحدَّث، ونسخ الأجزاء، وكتب الطباق، ودار مع الطلبة، وغلب عليه الفقه والحديث، ودرَّس وأفتى سنين، وصنَّف أشياء مفيدة، واشتُهر ذكره بين الناس.

وقد أُصيب بفالجٍ سنة واحد وسبع مائة، فلم يمنعه ذلك المرض من استمرار حضور مجالس العلم والدرس، والجُمَع والجماعات، بل ازداد قوَّة وعزيمة، فكان يُحمل في محفّة، ويطاف به، وكتب بشماله مدَّة.

* شيوخه:

أكتفي ببعض شيوخه، وهم:

١ ـ الإمام النَّووي:

لازمه كثيرًا، وهو أشهر أصحابه، وأخصّهم به، فكانت صحبته له دون غيره من أوّل سنة سبعين وستّ مائة وقبلها بيسير إلى حين وفاته، وقرأ عليه الفقه والحديث تصحيحًا وعرضًا، شرحًا وضبطًا وتعليقًا، خاصًّا وعامًّا، وكتب من مصنَّفاته كثيرًا، وبيّض منها، حتّى كان يقال له: مختصِر النووي، أو المختصِر.

وكان ابن العطَّار شديد المحبَّة لشيخه النَّووي، وكانت بينهما مودَّة أكيدة، واجتماع دائم، وكان الإمام النَّووي يحبُّه ويُسَرُّ برؤيته، ويعتقد في تلميذه الصلاح والتقوى، كما كان يثق تمامًا بكفاءته ومقدرته العلميَّة، فيقول ابن العطَّار متحدِّثًا عن ذلك:

«كان ـ أي: شيخه النَّووي رحمه الله ـ رفيقًا بي، شفيقًا عليَّ، لا يمكِّن أحدًا من خدمته غيري، على جهد منِّي في طلب ذلك منه، مع مراقبته لي رضي الله عنه في حركاتي وسكناتي، ولطفه بي في جميع ذلك، وتواضعه معي في جميع الحالات، وتأديبه لي في كلِّ شيء حتَّى الخطرات، وأعجز عن حصر ذلك... وأذن لي رضي الله عنه في إصلاح ما يقع في تصانيفه، فأصلحت بحضرته أشياء، فكتبه بخطه، وأقرني عليه، ودفع إليَّ درجًا فيه عدّة الكتب الّتي كان يكتب فيها، ويضيف بخطه، وقال لي: إذا انتقلتُ إلى الله تعالى، فأتمَّ شرح المهذّب من هذه الكتب، فلم يقدّر ذلك لي».

وقد أفرد ابن العطَّار ترجمة شيخه النَّووي بالتصنيف، سمَّاه: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين».

٢ ـ الإمام ابن دقيق العيد:

قرأ عليه الفقه في القاهرة، وشرح عمدة الأحكام له، واستفاد من شرحه على العمدة، فنقل منه في مواضع كثيرة.

٣ ـ شيخ النحاة محمَّد بن عبد الله بن مالك الجيّاني:

أخذ عنه العربيّة.

*** ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه خيرًا كثير من العلماء المعاصرين له أو المتأخِّرين عنه، أكتفي ببعضهم:

ـ **قال الإمام الذهبي:** «الشيخ الإمام، المفتي المحدِّث، الصالح، بقيَّة السلف... شيخ دار الحديث النوريَّة، ومدرِّس القوصيَّة والعلميَّة، يلقَّب بمختصِر النَّواوي، وبالمختصِر... أفتى ودرَّس، وجمع وصنَّف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير... واشتهر ذكرهَ... وله محاسن جمَّة، وزُهْد وتعبُّد، وأمرٌ بالمعروف، على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبُّون».

ـ **وقال الإمام ابن كثير الدمشقي:** «الشيخ، الإمام، العالم... شيخ دار الحديث النوريَّة، ومدرِّس القوصيَّة بالجامع... سمع الحديث، واشتغل على الشيخ الإمام العالم العلَّامة محيي الدِّين النَّواوي، ولازمه حتّى كان يقال له: مختصِر النواوي، وله مصنّفات،

وفوائد ومجاميع، وتخاريج. وباشر مشيخة النوريَّة من سنة أربع وتسعين إلى هذه السنة، مدَّة ثلاثين سنة».

ـ **وقال الإمام الصفدي**: «الشيخ الإمام، المفتي المحدِّث الصالح، بقيَّة السَّلف... شيخ دار الحديث النوريَّة، ومدرِّس القوصيَّة والعلميَّة... وكان فقيهًا أفتى ودرَّس، وركب الجادة في العلم وألَّج وعرَّس، وجمع وصنَّف، ونسخ الأجزاء وألَّف، ودار مع الطلبة وطَّف، وكان فيه زهد، وورع بلغ الجهد، وتعبَّد وأمر بالمعروف على زعارة أخلاقه، ومرارة في مذاقه... وكان له محبُّون وأتباع، وسوق نافقة فيها تطلّب وتُبَّاع».

وقال الإمام ابن ناصر الدِّين الدمشقي: «كان إمامًا علَّامة من المتْقنين، وولي مشيخة دار الحديث النوريَّة بدمشق، وأفاد الطالبين، وروى لنا عنه عدَّة من شيوخنا المسندين، وهو ثقة من الأثبات، وله عدَّة مصنّفات».

*** مصنَّفاته:**

١ ـ «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين»، مطبوع.

٢ ـ «فتاوى الإمام النَّووي»، قام بترتيبها، مطبوعة.

٣ ـ «مجلس في زيارة القبور وأحكام المقبول منها والمحذور والمشروع المعروف والمنكور وما يتعلَّق بذلك من المحدثات المؤدِّيات إلى الآثام والفجور»، مطبوع.

٤ ـ «مختصر كتاب «النصيحة لأهل الحديث»، للخطيب البغدادي»، مطبوع.

٥ ـ «حكم صوم رجب وشعبان وما الصَّواب فيه عند أهل العلم والعرفان، وما أُحْدِث فيهما، وما يترتَّب من البدع الّتي يتعيَّن إزالتها على أهل الإيمان»، مطبوع.

٦ ـ «الاعتقاد الخالص من الشكّ والانتقاد»، طُبع جزء منه.

٧ ـ «العدَّة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام»، مطبوع.

٨ ـ «أدب الخطيب»، مطبوع.

٩ ـ «رسالة في أحكام الموتى وغسلهم وتكفينهم والتعزية عليهم»، مطبوعة.

١٠ ـ «تساعيّات ابن العطّار»، مطبوعة.

١١ ـ «شرح الأربعين النوويَّة»، مطبوع.

١٢ ـ «رسالة في السَّماع»، وهي رسالتنا هذه.

١٣ ـ «مسألة في المكوس وحكم فاعلها وإقرارها وما يجب فيها وجوابها»، مخطوطة.

١٤ ـ «أجوبة على أسئلة فقهيَّة عن أكل الحيّات ونزول النيران»، مخطوطة.

١٥ ـ «فضل الجهاد»، مفقود.

١٦ ـ «حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار»، مفقود.

١٧ ـ «حكم البلوى وابتلاء العباد»، مفقود.

*** وفاته:**

مات يوم الإثنين مستهلّ ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مائة، عن سبعين عامًا وشهرين، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأمويّ، ودُفن بقاسيون في دمشق، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته.



ترجمة موجزة للإمام النَّووي[1]

(٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)

هو الإمام العلَّامة، الحافظ الأوحد، القدوة الزاهد العابد، الفقيه المجتهد الربّاني، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، علَم الأئمَّة الأعلام، صاحب المصنَّفات النافعة الّتي سارت بها الركبان، واشتهرت وذاعت بأقاصي البلدان:

يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة، محيي الدِّين، أبو زكريا، الحِزامي، النَّووي، الدمشقي، الشافعي.

وُلد في العشر الأوسط من شهر الله المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وستّ مائة بنوى، ونشأ بها.

وكان آية في النجابة في صغره، وقرأ بها القرآن الكريم.

---

(١) انظر: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين لابن العطَّار، وبغية الراوي في ترجمة الإمام النّواوي لابن إمام الكاملية، والمنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي للسخاوي، والمنهاج السوي في ترجمة الإمام النَّووي للسيوطي. وممَّن ترجم له من المعاصرين: الشيخ عبد الغني الدقر في كتاب سماه: الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدّثين.

وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، فقرأ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذّب في بقيَّة السنة، ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جنبه على الأرض.

وكان يقرأ في اليوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا في مختلف العلوم والفنون، وكان حافظًا لأوقاته عن أن تضيع في غير طاعة، مراقبًا لله في حركاته وسكناته وخطواته وخطراته، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يقول الحقّ ولا يخشى في الله لومة لائم.

ولِيَ مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة، وحجَّ مرَّتين، وزار القدس والخليل عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام.

ثمّ رجع إلى نوى، فمرض عند أبيه إلى أن توفِّي ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستّ مائة، عن خمس وأربعين عامًا، ودُفن بها صبيحة الليلة المذكورة.

* قال عنه العلَّامة ابن العطَّار ـ تلميذه النجيب ـ:

«ذو التصانيف المفيدة والمؤلّفات الحميدة؛ أوحد دهره، وفريد عصره؛ الصوَّام، القوَّام، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرضيَّة، والمحاسن السنيَّة؛ العالم الرَّباني، المتَّفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته، له الكرامات الطافحة، والمكرمات الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنُّصح والدُّعاء في العالمين، وكان كثير التلاوة والذكر لله تعالى. . .

سار علمه وفتاويه في الآفاق، ووقع على دينه وعلمه وزهده وورعه ومعرفته وكرامته الوِفاق، وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه، وأكبُّوا على تحصيل تواليفه، حتّى رأيتُ من كان يشنؤها في حياته، مجتهدًا على تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته».

* وقال عنه الإمام أحمد الإشبيلي:

«كان الشيخ محيي الدِّين قد صار إليه ثلاث مراتب، كلُّ مرتبة منها لو كانت لشخص شُدَّت إليه آباط الإبل من أقطار الأرض.

المرتبة الأولى: العلم، والقيام بوظائفه.

الثانية: الزهد في الدنيا وجميع أنواعها.

الثالثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

* ومناقبه ومآثره لا تكاد تحصى، وقد أفردها تلميذه الشيخ علاء الدِّين ابن العطَّار بتصنيف مستقلٍّ جمع فيه معظم أحواله، سمّاه: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين»، وكذلك أفرده بالترجمة ابن إمام الكاملية، والشمس السخاوي، والجلال السيوطي، وغيرهم.

وإنَّما ألمحتُ إلى شذرات من ترجمة الإمام النَّووي، استغناءً بشهرته وبُعد صيته، واكتفاءً باستفاضة مناقبه وتواتر مآثره.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، «وحشرنا في زمرته، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، مع من اصطفاه من خليقته، أهل الصَّفاء والوفاء والودّ، العاملين بكتاب الله تعالى، وسنَّة محمَّد رسول الله ﷺ وشريعته»[1].



(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين (ص٤٠)، لابن العطّار.

دراسة الرِّسالتَين

أولاً:
رسالة الإمام ابن العطّار

* اسم الرسالة:

يبدو بأنَّ المؤلِّف رحمه الله تعالى لم يضع لرسالته اسمًا محدّدًا، فاجتهد الناسخ في وضع اسم يناسب محتواها، فسمّاها: «**مسألة في السَّماع**».

وقد آثرتُ تسميتها بـ: «**رسالة في السَّماع**»، كما في «فِهْرس المخطوطات العربية» في مكتبة تشستر بيتي (١/ ١٧٤)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت»، قسم الفقه وأصوله (٤/ ٦٦٥)، و«مقدّمة كتاب سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨) للدكتور بشَّار عوَّاد معروف.

* نسبة هذه الرِّسالة:

هذه الرسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الرسالة ونسبتها إلى المؤلِّف ثابتٌ على غلاف المخطوط بشكلٍ واضحٍ.

٢ ـ أنَّ الرسالة قد افتُتِحت بذكر اسم المؤلِّف عند الجواب على المسألة.

٣ ـ أنَّ «فهرس المخطوطات العربيَّة» في مكتبة تشستر بيتي (١/ ١٧٤)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» لمؤسسة آل البيت، قسم الفقه وأصوله (٤/ ٦٦٥)، والدكتور بشَّار عوَّاد معروف في تقديمه لِـ «سِيَر أعلام النبلاء» (١/ ١٨)، وشيخنا مشهور آل سلمان في تحقيقه لـ «تحفة الطالبين» (ص٣٣)، والدكتور محمَّد بن الحسين السليماني في تحقيقه لـ «أدب الخطيب» (ص٤٩)، قد نسبوا هذه الرسالة إلى المؤلِّف.

٤ ـ أنَّ أسلوب الرسالة يتَّفق مع أسلوب المؤلِّف، لا سيَّما عندما يردِّد كثيرًا من العبارات في تصانيفه المختلفة المطبوع منها والمخطوط، ويتبيَّن ذلك من خلال المقارنة بينها.

فمثلًا نجد قوله في هذه الرسالة (ص٤٥): «فالباري عزَّ وجلَّ وصفاتُهُ وأسماؤُهُ يجبُ تنزيهُهُا، وتصفيتُها عمَّا يقولُ الظالمونَ والجاحدونَ، وهوَ سبحانهُ واحدٌ في ذاتِهِ، وصفاتِهِ، وأسمائِهِ، لا يحلُّ في شيءٍ، ولا يتَّحدُ بهِ، بل هوَ سبحانهُ محيطٌ بكلِّ شيءٍ، وإليهِ مُنتهى كلُّ شيءٍ، ومرجعُهُ»، يكاد يتَّفق إلى حدِّ التطابق مع ما في تصنيفه: «الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد» (ص١٥ ـ ١٦).

وكذلك عبارته في آخر هذه الرسالة (ص٤٨): «واللهُ تعالى يعلمُ المفسدَ منَ المصلحِ»، نجدها تتكرَّر كثيرًا في مصنَّفاته الأخرى، مثل: «الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد» (ص٢٤)، و«أدب الخطيب» (ص١٥٥)، و«حكم صوم رجب وشعبان» (ص٦٦).

*** موضوع الرِّسالة:**

وُجِّهت مسألة إلى العلماء حول قوم يدَّعون الفقر، ويحضرون السَّماع، وينشدون فيه مع الملاهي أشعارًا بذكر الخمر ودير الرهبان وأسماء النصارى ومقالات للاتحاديَّة والحلوليَّة!

فيجيب المؤلِّف عن ذلك بتحقيقٍ وتدقيقٍ.

*** وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:**

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ فريدةٍ مصوَّرةٍ من مكتبة تشستر بيتي/ بدبلن ـ إيرلندا، تحت رقم: (٣/٣٢٩٦)، وهي تقع ضمن مجموع، وموضعها فيه من اللوحة (١١/ب) إلى (١٣/أ).

وتقع النسخة في ورقتين تقريبًا، في كلِّ ورقة وجهان، وفي كلِّ وجه ما بين (١٧) إلى (٢٠) سطرًا.

وقد كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، وتمَّ نسخها بين سنتي ٩٠٤ ـ ٩٠٦هـ، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول عنه، بدلالة الدائرة المنقوطة عقب كل فقرة.



ثانيًا:
رسالة الإمام النَّووي

*** اسم الرسالة:**

يبدو بأنَّ المؤلِّف رحمه الله تعالى لم يضع لرسالته الموجزة اسمًا محدّدًا، فاجتهد الناسخ في وضع اسم يناسب محتواها، فسمّاها: «**مسألة في السَّماع**».

وقد آثرتُ تسميتها بـ «**رسالة في السَّماع**»، كما سمّاها الدكتور محمَّد بن الحسين السليماني في تحقيقه لـ «أدب الخطيب» (ص٤٩).

*** نسبة هذه الرسالة:**

هذه الرسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الرسالة ونسبتها إلى المؤلِّف ثابتٌ على غلاف المخطوط بشكلٍ واضحٍ.

٢ ـ أنَّ الرسالة قد افتُتِحت بذكر اسم المؤلِّف عند الجواب على المسألة.

٣ ـ أنَّ الدكتور محمَّد بن الحسين السليماني في تحقيقه لـ «أدب الخطيب» (ص٤٩) قد نسب هذه الرسالة إلى المؤلِّف.

٤ ـ أنَّ الإمام النَّووي كان يختصر مصنَّفات وفتاوي من سبقه من أهل العلم، منهم الإمام ابن الصلاح، الذي اختصر كتابه: «معرفة أنواع علوم الحديث» إلى: «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ».

ورسالة السَّماع هذه قد اقتبسها الإمام النَّووي ـ فيما يظهر ـ من فتاوي الإمام ابن الصَّلاح، مع شيءٍ من الاختصار والتهذيب.

*** موضوع الرِّسالة:**

وُجِّهت مسألة إلى المؤلِّف حول من يعتقد سماع الألحان المقترنة بالدفِّ، والشَّبَّابةِ، والرقصِ، وجمعِ الجماعاتِ على ذلكَ مَعَ الأمردِ، ويُؤثِرُ حضورَ ذلكَ، ويجتمعُ مَعَ الجماعاتِ عليهِ، فيجيب عن ذلك بعلمٍ وعدلٍ وتحقيقٍ.

*** وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:**

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ فريدةٍ مصوَّرةٍ من مكتبة تشستر بيتي/ بدبلن ـ إيرلندا، تحت رقم: (٣٢٩٦)، وهي تقع ضمن مجموع، وموضعها فيه من اللوحة (١٣/أ) إلى (١٣/ب)، بعد رسالة ابن العطَّار مباشرة، وتقع النسخة في وجه واحد، في (١٩) سطرًا.

وقد كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، وتمَّ نسخها في القرن العاشر الهجري، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول عنه، بدلالة الدائرة المنقوطة عقب كل فقرة.



عملي في تحقيق الرِّسالتين

١ ـ نسختُ الرسالتَين من المخطوط على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وتحرَّيتُ بيان ما فيه من تصحيفٍ وتحريفٍ في هامش التَّحقيق.

٢ ـ ترجمتُ للمؤلِّفَين ترجمة موجزة.

٣ ـ خرَّجتُ الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعلته في هامش التَّحقيق.

٤ ـ فسَّرتُ الكلمات الغريبة، من خلال الرجوع إلى كتب اللغة.

٥ ـ ترجمتُ بإيجاز للفِرَق والأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالتَين.

٦ ـ أضفتُ بعض العناوين التَّوضيحيَّة في طلب النصّ المحقَّق، وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٧ ـ أضفتُ بعض الأقوال المهمَّة لأهل العلم في هامش التَّحقيق.

٨ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة اللازمة، كفهرس المصادر، والموضوعات.



صور من النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق

كتاب فيه مسائل السماع واجوبة المشايخ الائمة
العلماء الزهاد الناسكين المحققين الشيخ موفق الدين بن قدامه
والشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ علاء الدين بن العطار الشافعي
والشيخ محيي الدين النووي الشافعي والشيخ شمس الدين ابو بكر محمد بن
الوليد الطرطوشي المالكي وايضا في ذكر الطريقة والوصية
للمريدين للشيخ عثمان بن التدريب وايضا فيمن يسمي
الفقير المعروف بعبد النصاري جواب الشيخ تقي الدين بن تيمية
رحمهم الله اجمعين ورضي عنهم وعن والديهم وعن سائر
المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

الورقة الأولى من المجموع،
ويظهر فيها عناوين الرسائل

عنوان رسالة ابن العطّار

اللوحة الأولى من رسالة ابن العطّار

آخر رسالة ابن العطَّار، ثُمَّ رسالة الإمام النووي

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٨)

رسالتان

في السماع

الأولى

الشيخ الإمام العلامة علاء الدين ابن العطار
(٦٥٤ - ٧٢٤ هـ)
رحمه الله تعالى

الثانية

شيخ الإسلام محيي الدين النووي
(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد عبد الله الحسيني

أوّلًا

رسالة في السماع

للشّيخ الإمام العلّامة علاء الدّين ابن العطّار الشّافعيّ
(٦٥٤ - ٧٢٤هـ)
رحمه الله تعالى

[١٢/أ]

مسألةٌ / [١]

ما تقولُ السَّادةُ العلماءُ، أئمةُ الدِّينِ ـ رضيَ اللهُ عنهم أجمعين ـ: في قومٍ يدَّعونَ الفقرَ، ويحضرونَ السَّماعَ، وينشدونَ فيهِ وفي غيرهِ أشعارًا بذكرِ الخمرِ، والكأسِ، والطَّاسِ[٢]، والدَّنِ[٣]، وديرِ الرهبانِ، والشَّمَّاسِ[٤]، وأسماءِ النصارى، ونحوها، ويذكرونَ أنَّها الخمرةُ القديمةُ الَّتي شربها الأنبياءُ والأولياءُ ـ صلواتُ اللهِ عليهم ـ، وذكرِ الأفراحِ، والسرورِ، والملاهي، كقولِ رجلٍ اسمهُ «رضوان»، (شعر):

يا نديمي قد نحتُ في الدِّينِ عيسى	ثمَّ شاهدتُ قسَّها والحبيسِ
قالتْ إيش أنتَ قلتُ أنا كيفَ شئتي	إنْ أردتِ المجوسَ كنتُ مجوسي
أو أردتِ النصارى هوَ نصراني	أو أردتِ اليهودَ همْ من جنوسي

---

(١) جاء في [١١/ب]: «في السَّماع أيضًا للشيخ الإمام العلَّامة علاء الدِّين ابن العطَّار الشافعي تغمده الله تعالى برحمته».

(٢) الطَّاس: «إناء من نحاس ونحوه يشرب فيه أو به». المعجم الوسيط (٢/ ٥٧٠).

(٣) الدَّن: «وعاء ضخم للخمر ونحوها». المعجم الوسيط (١/ ٢٩٩).

(٤) الشَّماس: «من يقوم بالخدمة الكنسية، ومرتبته دون القسيس». المعجم الوسيط (١/ ٤٩٤).

وآخر اسمه «فلاح»:

همْ يُبصروا وجههَا في كلِّ مقبلةٍ ويسمعُوا صوتها منْ نغمةِ الحادِي الحلوى

وآخر يقال له «القصير»:

أنا الأوّلُ ومنِّي كلُّ شيءٍ بَدَا وإلَيَّ ينهِي[1] كلُّ حَدَا

فهل هذا كلامُ الاتحاديَّةِ[2] والحلوليَّةِ[3]، أم لا؟

وهل يكفرُ قائلُ هذا، أم لا؟

وهل إذا أَحسنَ الظنَّ بهم إنسانٌ، واعتقدَ صلاحَهم، وصوابَ ما قالوهُ في صرفِ معانيهِ عن ظواهرها، يكونُ حكمُهُ حكمَهُم، أم لا؟

وهل يجبُ عليهِ التوبةُ، إذا عرفَ خطأَ هؤلاءِ، أم لا؟

---

(١) هكذا ورد في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: ينتهي.

(٢) **الاتحاديَّة**: عقيدة وثنية فاسدة دخيلة على عالمنا الإسلامي، تلغي الفرق بين الخالق والمخلوق على اعتبار أنه لا موجود في الوجود إلَّا الله، وهو عين وجود المخلوقات، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٤).

(٣) **الحلوليَّة**: عقيدة فلسفية فاسدة دخيلة على عالمنا الإسلامي، تؤمن بتجسد الخالق في المخلوق بحلوله في بعض بني الإنسان، وامتزاجه به امتزاجًا كاملًا في الطبيعة والمشيئة، بحيث تتلاشى الذات الإنسانية في الذات الإلهية، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ١٠٥٩ ـ ١٠٦٠).

وكذلكَ قولُ ابنُ إسرائيلَ[1]، حيثُ يقولُ:

لقد حُقَّ لي غسقُ الوُجودِ بأسرهِ وقد ظَفِرت كفَّايَ حقًّا بمُوجِدِي[2]

وغيرُ ذلكَ من كلامِ ابنِ الفارضِ[3] في قصيدةِ «نظمِ السلوكِ»[4]، وغيرِها.

---

(١) محمَّد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر (٦٠٣هـ ـ ٦٧٧هـ)، أبو المعالي، نجم الدِّين الشيباني. شاعر غزل، مولده ووفاته في دمشق، تصوّف، وحذا في بعض شعره حذو ابن الفارض، وطاف البلاد، ومدح الرؤساء والقضاة وغيرهم، وعلت شهرته، له ديوان شعر.
قال الذهبي: «كان فقيرًا ظريفًا نظيفًا لطيفًا مليح النظم ورائق المعاني لولا ما شانه بالاتحاد تصريحًا مرّة وتلويحًا أخرى».
العبر في خبر من غبر (٣/ ٣٣٦)، والأعلام (٦/ ١٥٣).

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل، بينما هو في تاريخ الإسلام (٥٠/ ٢٨٣)، والبداية والنهاية ١٧/ ٥٥٢):
لقد حُقَّ لي عشقُ الوُجودِ وأهلهِ وقد علِقت كفَّايَ جمعًا بمُوجِدِي

(٣) عمر بن علي بن مرشد بن علي، الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة (٥٧٦هـ ـ ٦٣٢هـ)، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدِّين ابن الفارض، أشعر المتصوِّفين، يلقب بسلطان العاشقين، له قصائد منها: «نظم السلوك»، في شعره فلسفة تتصل بما يسمَّى وحدة الوجود.
قال الذهبي: «شيخ الاتحادية... ينعق بالاتحاد الصريح في شعره، وهذه بليَّة عظيمة، فتدبَّر نظمه ولا تستعجل، ولكنك حسن الظن بالصوفية، وما ثم إلَّا زي الصوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي والعبارة فلسفة وأفاعي، فقد نصحتك، والله الموعد».
تاريخ الإسلام (٤٦/ ١٠٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥)، والأعلام (٥/ ٥٥ ـ ٥٦).

(٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦٨): «فإن لم يكن في تلك =

فهل هذا اتِّحادٌ وكفرٌ وإلحادٌ، أم لا، كابنِ عربي[1]، وغيرهِ؟

= القصيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللهم ألهمنا التقوى، وأعذنا من الهوى، فيا أئمة الدِّين ألا تغضبون لله؟! فلا حول ولا قوة إلَّا بالله».

(١) محمَّد بن علي بن محمَّد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (٥٦٠هـ ـ ٦٣٨هـ)، أبو بكر، يلقّب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلِّمين، من أشهر تصانيفه: «الفتوحات المكّية»، و«فصوص الحكم».
قال الذهبي: «قدوة العالمين بوحدة الوجود. . . صنّف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة، عدّها طائفة من العلماء مروقًا وزندقة، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدّها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حقّ وعرفان، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر، وآخرون يقولون: قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه؟! فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله، فإنه كان عالمًا بالآثار والسنن، قويّ المشاركة في العلوم. وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحقّ إلى جنابه عند الموت، وختم له بالحسنى. فأمّا كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محطّ القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم تبيّن له الحقّ في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، أو أنعم التأمل لاح له العجب، فإنَّ الذكيّ إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشباه، فهو أحد رجلين: إمّا من الاتحادية في الباطن، وإمّا من المؤمنين بالله الذين يعدّون أن هذه النحلة من أكفر الكفر. نسأل الله العفو، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلًا خلف البقر لا يعرف من العلم شيئًا سوى سور من القرآن يصلِّي بها الصلوات، ويؤمن بالله وباليوم الآخر، خير له بكثير من =

وهل إذا اعتقدَ معرفتَهم وتحقيقَهم، يجبُ عليهِ التوبةُ، أم لا؟

أفتونَا، مأجورينَ.



= هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب أو عمل مائة خلوة».

العبر في خبر من غبر (٣/ ٢٣٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٩ _ ٦٦٠)، والأعلام (٦/ ٢٨١ _ ٢٨٢).

[جواب الإمام ابن العطّار عن المسألة]

أجابَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العاملُ الزاهدُ مفتي الفرقِ: علاءُ الدِّينِ أبي الحسنِ عليّ بن العطَّارِ الشَّافعيِ ـ أثابهُ اللهُ تعالى الجنةَ ـ قالَ:

الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عبادهِ الذينَ اصطفى:

[١٢/ب] أمَّا الفقراءُ الذينَ يدَّعونَ الفقرَ، / فإنْ كانَ لهم شاهدٌ من كتابٍ أو سنَّةٍ في باطنٍ، وهوَ عدمُ تعلُّقِ القلبِ بشيءٍ منَ الموجوداتِ سوى اللهِ، أو في ظاهرٍ، وهوَ تعلُّق بفعلِ المأموراتِ، واجتنابِ المنهياتِ، فهم صادقونَ في دعواهم، وإلَّا فهم كذَّابونَ، دجَّالونَ، يجبُ على كلِّ أحدٍ مجانبتُهم، واستتابتُهم[1].

وأمَّا حضورُ السَّماعِ، فإن كانَ سماعَ القرآنِ، أوِ الحديثِ، أوِ العلمِ، أوِ الشعرِ الذي فيهِ تزهيدٌ وحكمةٌ، ونحوِها، من غيرِ آلةِ

---

(١) قال ابن تيمية في الرد على الشاذلي (ص٧٤ ـ ٧٤): «قد صار لفظ الصوفية لفظًا مجملًا يدخل فيه من هو صِدِّيق ومن هو زنديق، فإن من صدّق الرسول فيما أخبر، وأطاعه فيما أمر، إذا حقق ذلك صار صدِّيقًا، ومن أعرض عن خبره وأمره، حتّى أخبر بنقيض ما أَخبر، وأمر بخلاف ما أمر، فإنه يصير زنديقًا، وهذا حال الملاحدة الذي ينتسبون إلى الصوفية، كالقائلين بوحدة الوجود، ويسمون ذلك تصوّفًا».

طربٍ، ولا ملاهيَ، ولا لعبٍ، ولا رقصٍ، ولا شغبٍ، ولا انطواء اجتماعٍ محرَّمٍ، فهم مصيبونَ، وإلَّا فهم مخطئونَ، يجبُ عليهم التوبةُ بشروطهَا، والرجوعُ إلى الصَّوابِ، واتِّباعُ أولي الألبابِ.

وأمَّا إنشادُهم فيهِ وفي غيرِهِ الأشعارَ المذكورةَ، وتشبيههم المنازلات الرحمانيَّة بالأمورِ الشيطانيَّةِ، فهذا عينُ الكفرِ، إن كانوا عالمينَ بذلكَ وبمعناه، وإلَّا فهم عصاةٌ، مرتكبونَ الكبائرَ، يجبُ عليهم الإقلاعُ عن ذلكَ، والندمُ والعزمُ على عدمِ العودِ إليهِ، مخلصينَ للهِ تعالى فيهِ[١].

وناهيكَ بهم ضلالةً في ألفاظهم ومعانيهم، حيثُ إنَّهم شبَّهوا ما يزعمونَ أنَّهُ من تنزيلاتِ الحقِّ عليهم بالخمورِ المحرَّمةِ، والآنِ[٢]

---

(١) قال التقي السبكي في ملحق الكلام على مسألة السماع (ص٤٥٣ ـ ٤٥٤): «القائلون من هؤلاء إن السماع قربة يتقرب بها، إن أراد سماع القرآن والسنَّة وحكايات الصالحين ونحوها مما له أثر في القلوب، فصحيح. وإن أراد السماع على الصورة المستفتى فيها، فليس بصحيح. ومن قال إنه مباح؛ فحيث لم يجتمع فيه دف وشبابة ولا رجال ونساء أو من يحرم النظر إليه على الصورة المنكرة ولا كلام فحش ولا تغزل حرام ونحو ذلك، فصحيح هو مباح من جنس المباحات كلها. وأما إذا حصل فيه منكر من النظر إلى صورة محرمة، أو سماع ما لا ينبغي، وما أشبه ذلك، فليس بمباح بل حرام... والصغيرة إذا أصر عليها صارت كبيرة، ولا يمحوه بعد ذلك إلَّا الاستغفار بالقلب والتوبة الصادقة، وأما الاستغفار باللسان، والقلب مصر، فتوبة الكذابين، ولا يفيد ولا يرفع المعصية».

(٢) هكذا ورد في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: والأواني.

النجسةِ، وأماكنِهَا المجتنبَةِ، وقوّامِها القذرينَ الموصوفينَ بالنجسِ. ووصفهم ذلكَ بالخمرةِ القديمةِ التي شربها الأنبياءُ والأولياءُ يقتضي كفرَهم، وزندقتَهم، بل إن اعتقدوا حقيقةَ قولهم، فهم أشدُّ كفرًا منَ اليهودِ والنصارى(١).

---

(١) قال الشهاب الألوسي في روح المعاني (١١/ ٧٢ ـ ٧٤): «قد عمَّت البلوى بالغناء والسماع في سائر البلاد والبقاع، ولا يتحاشى من ذلك في المساجد وغيرها، بل قد عُين مغنّون يغنّون على المنائر في أوقات مخصوصة شريفة بأشعار مشتملة على وصف الخمر والحانات وسائر ما يعد من المحظورات، ومع ذلك قد وُظف لهم من غلّة الوقف ما وظف، ويسمّونهم الممجّدين، ويعدّون خلو الجوامع من ذلك من قلة الاكتراث بالدِّين، وأشنع من ذلك ما يفعله أبالسة المتصوّفة ومردتهم، ثم إنهم قبحهم الله تعالى إذا اعترض عليهم بما اشتمل عليه نشيدهم من الباطل يقولون: نعني بالخمر المحبة الإلهية، وبالسكر غلبتها، وبمية وليلى وسعدى مثلًا المحبوب الأعظم، وهو الله عزَّ وجلّ، وفي ذلك من سوء الأدب ما فيه ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠].
وفي القواعد الكبرى للعز بن عبد السلام: ليس من أدب السماع أن يشبه غلبة المحبّة بالسكر من الخمر، فإنه سوء الأدب وكذا تشبيه المحبّة بالخمر أم الخبائث، فلا يشبه ما أحبّه الله تعالى بما أبغضه وقضى بخبثه ونجاسته، فإن تشبيه النفيس بالخسيس سوء الأدب بلا شك فيه، وكذا التشبيه بالخصر والردف ونحو ذلك من التشبيهات المستقبحات... من السماع المحرم سماع متصوفة زماننا، وإن خلا عن رقص، فإن مفاسده أكثر من أن تحصى، وكثير مما يسمعونه من الأشعار من أشنع ما يتلى، ومع هذا يعتقدونه قربة، ويزعمون أن أكثرهم رغبة فيه أشدهم رغبة أو رهبة، قاتلهم الله تعالى أنّى يؤفكون».

وأمَّا ذكرُ الأفراحِ والسرورِ والملاهِي المباحاتِ، فلا بأسَ بها، قصدًا لراحاتِ النفوسِ، إذا كانت مجردةً عن غيرها. وإن كانَ أمرٌ محظورٌ، كالدُّفِّ[1]، والشَّبَّابةِ[2] معًا، كانَ محرمًا إجماعًا[3]، بل إن كانَ فيهِ ما هوَ كفرٌ، أو حلولٌ، أو اتحادٌ، فهوَ أشدُّ كفرًا، وزندقةً، معَ ما في ذلكَ ممَّا ذكرنا منَ التشبُّهِ بأحوالِ النصارى، وموافقتِهِم.

وفاعلُ ذلكَ كلِّهِ على الوجهِ المذكورِ، مرتدٌّ، تجري عليهِ أحكامُهُم منَ الاستتابةِ، وغيرِها، فإن لم يَتُب، صارَ مالُهُ فيئًا للمسلمينَ[4].

فالباري عزَّ وجلَّ وصفاتُهُ وأسماؤُهُ يجبُ تنزيهُهُا، وتصفيتُها عمَّا يقولُ الظالمونَ والجاحدونَ، وهوَ سبحانهُ واحدٌ في ذاتِهِ، وصفاتِهِ، وأسمائِهِ، لا يحلُّ في شيءٍ، ولا /يتَّحدُ بهِ، بل هوَ سبحانهُ محيطٌ [١٣/أ]

---

(١) الدُّف: «إطار خشبي مدور مشدود عليه جلد رقيق من وجه واحد، فإذا شُدَّ عليه من الوجهين، فهو الطبل».

(٢) الشَّبَّابة: «مزمار من قصب أو خشب ونحوهما ينفخ فيها»، المنجد في اللغة (ص٣٠٥).

(٣) قال ابن كثير في ملحق الكلام على مسألة السماع (ص٤٧٢): «قد نقل غير واحد من الأئمة إجماع العلماء على تحريم اجتماع الدفوف والشبابات، ومن الناس من حكى في ذلك خلافًا شاذًّا».

(٤) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١١/ ٥٣٥): «فأما السماع المشتمل على منكرات الدِّين، فمن عدَّه من القربات استتيب، فإن تاب وإلَّا قُتل، وإن كان متأولًا جاهلًا بين له خطأ تأويله، وبين له العلم الذي يزيل الجهل».

بكلِّ شيءٍ، وإليهِ مُنتهى كلُّ شيءٍ، ومرجعُهُ[1].

ومن حسَّنَ ظنُّهُ بهؤلاءِ، فهوَ ضالٌّ، مُضلٌّ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[2]، واعتقادُ صلاحِهِم، ضلالٌ آخر، يجبُ الرجوعُ عنهُ.

ومن تأوَّلَ مقالةَ هؤلاءِ، وصرَفَها عن حقيقتها، تحسينًا للظنِّ بهم، فهوَ من إخوانِ الشياطينِ، وهوَ ممَّن ضلَّ سعيُهُ في الحياةِ الدنيا، لكنَّهُ لا يكونُ بذلكَ معتقدًا الاتحادَ والحلولَ، ولكنَّهُ يكونُ متعاميًا عن إظهارِ الحقِّ والتأويلِ لهُ بنوعٍ من عقلٍ معيشيٍ، وتمشيةِ الوقتِ من غيرِ تعبٍ، ويجبُ عليهِ التوبةُ بشروطها، وتعريفُ الصوابِ منَ الخطأ[3].

---

(١) قال ابن العطّار في الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد (ص١٥ ـ ١٦): «يجب أن نعتقد أن الله سبحانه كان ولا شيء معه، وهو سبحانه على ما كان، وأنَّه سبحانه واحد في ذاته، واحد في صفاته، واحد في مخلوقاته، وأنَّه سبحانه بائن من خلقه، لا يحلّ في شيء، ولا يتحدّ به، وأن صفاته قديمة بقدم ذاته، لا ينفصل عنها، وأن الموجودات كلها حادثة، وأنه سبحانه الأول ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، وأنه سبحانه لم يَبِن عنه شيء من حيث ذاته، وأن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات، وصفاته لا تشبه الصفات، والتصرف في أدلّتها وتأويلها لا يشبه التصرفات، وأنه سبحانه محيط بكل شيء، وخالق كل شيء، ورازق كلّ شيء».

(٢) سورة يونس: الآية ٣٢.

(٣) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣): «ومن كان مُحسنًا للظن بهم، وادَّعى أنه لم يعرف حالهم، عُرِّف حالهم، فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار، وإلَّا أُلحق بهم وجُعل منهم، وأما من قال لكلامهم تأويل يوافق =

ومن تأوَّلَ كلامَ هؤلاءِ على تأويلٍ يسوغُ شرعًا ولغةً، مستندًا إلى إرادةِ صوابٍ فيهِ، كانَ مقبولًا، وإلَّا كانَ مردودًا، مرذولًا.

فكلامُ ابنُ إسرائيلَ، وابنُ الفارضِ، وابنُ عربي، إن عُلِمَ أصلُ عقيدتهم، وتحمُّلهم على الكتابِ والسنةِ، وَوُجِدَ منهم شيءٌ ممَّا ذَكَرَ تأويلهُ[1] متأوَّلٌ على ما يسوغُ شرعًا ولغةً، قُبِلَ، وإلَّا كانَ مردودًا، وكانَ حُلولًا، واتِّحادًا صريحًا، لا يحلُّ تأويلهُ، خصوصًا، إن عُلِمَ من حالهم ذلكَ[2].

ومن احتجَّ في معرفةِ كلامهِ إلى تأويلٍ، وكانَ كلامهُ ملبّسًا، أو سببًا للضلالِ والتقييدِ[3] عنِ الكتابِ، والسنةِ، وأهلِ العلمِ، يحرُمُ اعتقادُ معرفتهِ، وتحقيقهِ.

= الشريعة، فإنه من رؤوسهم وأئمتهم، فإنه إن كان ذكيًّا، فإنه يعرف كذب نفسه فيما قاله، وإن كان معتقدًا لهذا باطنًا وظاهرًا، فهو أكفر من النصارى، فمن لم يكفّر هؤلاء، وجعل لكلامهم تأويلًا، كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد أبعد».

(١) هكذا ورد في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: فأوَّلهُ.

(٢) قال الزين العراقي كما في تنبيه الغبي (ص٦٦ ـ ٦٧): «ولا يُقبل ممن اجترأ على مثل هذه المقالات القبيحة أن يقول: أردت بكلامي هذا خلاف ظاهره، ولا نُؤوِّل له كلامه، ولا كرامة، ولقد أحسن بعض من عاصرناه من العلماء العارفين، وهو الشيخ الإمام العلَّامة علاء الدِّين علي بن إسماعيل القونوي حيث سُئل عن شيء من هذا، فقال: إنما نُؤوِّل كلام من ثبتت عصمته حتّى نجمع بين كلاميه، لعدم جواز الخطأ عليه، وأما من لم تثبت عصمته، فجائز عليه الخطأ والمعصية والكفر، فنؤاخذه بظاهر كلامه، ولا يُقبل منه ما أوَّل كلامه عليه مما لا يحتمله، أو مما يخالف الظاهر، وهذا هو الحقُّ».

(٣) هكذا ورد في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: والتنفير.

واللهُ يتجاوزُ عنَّا وعنكم أجمعينَ، ويجعلنا منَ الذينَ يستمعونَ القولَ، فيتبعونَ أحسنهُ، ويجتنبونَ أرذلهُ، ويثبتونَ أصوبهُ، ويذكرونَ المحاسنَ، ويكفّونَ عنِ المساوئِ.

وبالجملةِ، فلا بدَّ منَ البيانِ، وعدمِ الكتمانِ، وإظهارِ الحقِّ، وتبيينِ الكذبِ منَ الصدقِ، واللهُ تعالى يعلمُ المفسدَ منَ المصلحِ، والملبسَ منَ الموضحِ، وهوَ سبحانهُ وتعالى أعلمُ.



ثانيًا

رسالة في السماع

لشيخ الإسلام محيي الدين النووي الشافعي

(٦٣١-٦٧٦هـ)

رحمه الله تعالى

[١٣/ب]

مسألةٌ / (١)

سُئلَ عنها الشَّيخُ محيي الدِّين النَّوويُ الشَّافعيُ(٢) ـ رحمهُ اللهُ، وأعادَ من بركاتهِ على المسلمينَ ـ في مسألةِ السَّماعِ، والاعتقادِ فيهِ، والمسنونِ من هذهِ المسألةِ.

---

(١) جاء في [١٣/أ]: «في السَّماع أيضًا لشيخ الإسلام محيي الدِّين النَّووي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته».

(٢) يبدو بأن الإمام النَّووي قد اختصر هذه المسألة وهذَّبها من فتاوي الإمام ابن الصَّلاح، وهذا نص ما جاء في فتاويه (ص٢٩٨ ـ ٢٩٩):
«مسألة: رجل يعتقد الألحان المقترنة بالدفوف والشبابات والرقص، وجمع الجماعات على ذلك مع المرد، ثم مع الاعتقاد يُؤْثر حضور ذلك، ويجتمع مع الجماعات عليه مصرًّا، هل يأثم بذلك، وتسقط عدالته؟
أجاب ـ أي: الإمام ابن الصَّلاح رضي الله عنه ـ: نعم يأثم بذلك، ويفسق، وتسقط عدالته وحالته هذه، وهذا السماع المعتاد حرام غليظ عند العلماء، وسائر من يقتدى به في أمور الدِّين، ومن نسب حاله إلى مذهب الشافعي أو أحد من أئمة أصحابه رضي الله عنه وعنهم، فقد قال باطلًا، وإنما نُقل الخلاف بين جماعة من أصحابه في الشبابة بانفرادها، وفي الدف بانفراده، أفتاهم من لا تحقيق عنده ممن مال معه هواه أن ذلك الخلاف جار في هذا الذي اجتمع فيه ما اجتمع، وذلك خطأ، لا يصدر مثله ممن عنده مسكة من فهم وإنصاف، وكذلك من نسب حاله إلى بعض مشايخ الزهد والتصوف، فقد أخطأ، فإنهم إنما يبيحون ذلك بشروط غير موجودة في هذا السماع، =

اعلم أيَّها الشَّيخُ ـ أطالَ اللهُ في موجباتِ السعادةِ بقاءكَ، وأدامَ في درجاتِ المعالي ارتقاءكَ ـ: أنَّ السماعَ في هذا الزمانِ قد كَثُرَ بالملاهي.

فما تقولُ في رجلٍ، يعتقدُ سماعَ الألحانِ المقترنةِ بالدفِّ، والشَّبَّابةِ، والرقصِ، وجمعِ الجماعاتِ على ذلكَ معَ الأمردِ، ثمَّ يُؤثرُ حضورَ ذلكَ، ويجتمعُ معَ الجماعاتِ عليهِ، فهل يأثمُ، وتسقطُ عدالتهُ، أم لا، والحالةُ هذهِ؟



= وعلى الجملة فمن دعا إلى هذا السماع وأباحه، فقد باء بعظيم، وليس من التحلال لبوس سوء، يعرف هذا من اطلع على آفات الأعمال، ومكائد الشيطان، طهرنا الله وأعاذنا ومن نحب والمسلمين، وهو أعلم».

[جواب الإمام النَّووي عن المسألة]

فأجابَ الشَّيخُ الإمامُ محيي الدِّين يحيى بن شرف بن مُرِّي النَّوويُّ ـ رحمةُ اللهِ عليهِ ـ فقالَ:

الحمدُ للهِ، نعم يأثمُ بذلكَ، ويفسقُ، وتسقطُ عدالتهُ.

وهذا السَّماعُ المعتادُ حرامٌ غليظٌ عندَ العلماءِ، وسائرِ مَن يُقتدى بهِ في أمورِ الدِّينِ[1].

ومَن نَسبَ حِلَّهُ إلى مذهبِ الشَّافعيِّ، أو أحدٍ من أصحابهِ، فقد قالَ باطلًا، وإنَّما نُقلَ الخلافُ بينَ جماعةٍ من أصحابهِ في الشَّبَّابةِ بانفرادها[2]،

---

(١) قال ابن الصلاح في فتاويه (ص٣٠٠): «أما إباحة هذا السماع وتحليله، فليعلم أن الدفّ والشبّابة والغناء إذا اجتمعت فاستماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين، ولم يثبت عن أحد ممن يعتد بقوله في الإجماع والاختلاف أنه أباح هذا السماع».

(٢) قال النَّووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين (١١/٢٢٨): «الأصح أو الصحيح تحريم اليراع، وهو هذه الزمارة التي يقال لها الشبّابة، وقد صنّف الإمام أبو القاسم الدولقي كتابًا في تحريم اليراع مشتملًا على نفائس، وأطنب في دلائل تحريمه».
ومما قاله الدولقي كما في «كفّ الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» (ص٧٠ ـ ٧٦): «والعجب كل العجب ممن هو من أهل العلم يزعم أن =

أو الدفِّ بانفرادِهِ[1].

فأمَّا إذا اجتمعا كانَ حرامًا غليظًا، فتوهَّمَ مَن لا تحقيقَ عندهُ، ممنْ مالَ إلى هواهُ أنَّ ذلكَ الخلافَ جائزٌ في هذا الذي اجتمعَ فيهِ ما اجتمعَ! وهذا خطأٌ، لا يصدرُ مثلهُ ممَّن عندهُ دينٌ ومسكنةٌ وإنصافٌ[2].

وكذلكَ مَن نَسبَ حِلَّهُ إلى بعضِ مشايخِ الزُّهدِ والتَّصوّفِ، فقد أخطأَ، فإنَّهم إنَّما يبيحونَ ذلكَ بشروطٍ غير موجودةٍ في هذا السَّماعِ[3].

= الشبّابة حلال، ويحكيه وجهًا لا مستند له إلّا خيال، ولا أصل له، وينسبه إلى مذهب الشافعي، ومعاذ الله أن يكون ذلك مذهبًا له أو لأحد من أصحابه الذين عليهم التعويل في علم مذهبه، والانتماء إليه، وقد علم من غير شك أن الشافعي حرم سائر أنواع الزمر، والشبابة من جملة الزمر، وأحد أنواعه، بل هي أحقّ بالتحريم من غيرها، لما فيها من التأثير فوق ما في الناي وصوناي، وما حرمت هذه الأشياء لأسمائها وألقابها، بل لما فيها من الصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، ومفارقة التقوى، والميل إلى الهوى، والانغماس في المعاصي. وأطال النفس في تقرير التحريم، وأنه الذي درج عليه الأصحاب من لدن الشافعي، وإلى آخر وقت من المصريين، والبغداديين، والخراسانيين، والشاميين، والجزريين، ومن سكن الجبال، والحجاز، وما وراء النهر، واليمن».

(١) قال النَّووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين (١١/ ٢٢٨): «أما الدف، فضربه مباح في العرس والختان، وأما في غيرهما، فأطلق صاحب المهذّب والبغوي وغيرهما تحريمه، وقال الإمام الغزالي: حلال»، وانظر: «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» (ص٥٦ ـ ٥٧).

(٢) هكذا ورد في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: ومسكة إنصاف.

(٣) قال ابن الصلاح في فتاويه (ص٣٠١): «من استباح هذا من مشايخ الصوفية، وهم الأقلّون منهم، فإنَّما استباحه بشروط معدومة في سماع هؤلاء القوم، =

وعلى الجملةِ؛ مَن دعا إلى هذا، أو أباحهُ، أو استباحهُ، فقد باءَ بعظيمٍ، ولَبِسَ منَ التِّحلالِ لبوسَ سوءٍ، يعرفُ هذا مَن اطَّلعَ على آفاتِ القلبِ، والأعمالِ، ومكائدِ الشيطانِ.

طهَّرنا اللهُ وأعاذنا مِن مكرهِ، وغضبهِ، وسوءِ عقابهِ، ونطلبُ منهُ العفوَ، والمسامحةَ، إنَّهُ قريبٌ مجيبٌ، وهوَ سبحانهُ وتعالى أعلمُ.



= منها: أن لا يكون المستمع شهوانيًّا، فهم عند ذلك لا يستبيحونه، بل ينهون عنه نهيًا شديدًا، ولا خلاف أيضًا من جهتهم في هذا على أنهم لو خالفوا فيه، لم يجز لأحد تقليدهم، ولن يعتد بخلافهم في الحلال والحرام، فإنه إنما يرجع في ذلك إلى أئمة الاجتهاد المبرَّزين في علوم الشريعة المستقلِّين بأدلَّة الأحكام».

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بقراءة الشيخ محمَّد رفيق الحسيني عليَّ في رسالة ابن العطار، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: عبد الله التوم، محمَّد بن ناصر العجمي، ماجد العسكر، أسامة الصافي، محمَّد نضاعة، عماد الجيزي، يوسف الأزبكي، وصحَّ وثبت في مجلس واحد بعد عصر يوم الإثنين ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة.

وبقراءة الشيخ التوم في فتوى الإمام النووي.

وأجزتُ للجميع روايته عني.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أدب الخطيب**: لابن العطار، قرأه وعلق عليه: محمَّد بن الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٦م.

٢ ـ **الأعلام**: للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، سنة ٢٠٠٢م.

٣ ـ **الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**: لابن العطار، تحقيق: علي حسن الحلبي، دار الكتب الأثرية، الزرقاء، ط١، سنة ١٤٠٨هـ.

٤ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**: لصلاح الدِّين الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م.

٥ ـ **الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدّثين**: لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط٤، سنة ١٩٩٤م.

٦ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ٢٠٠٣م.

٧ ـ **بغية الراوي في ترجمة الإمام النّواوي**: لابن إمام الكاملية، تحقيق: د. عبد الرؤوف الكمالي، دار البشائر، بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.

٨ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للذهبي، تحقيق: عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، سنة ١٩٩٣م.

٩ ـ **التبيان لبديعة البيان**: لابن ناصر الدِّين الدمشقي، تحقيق: عبد السلام الشيخلي وآخرون، دار النوادر، دمشق، ط١، سنة ٢٠٠٨م.

١٠ ـ **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين**: لابن العطار، تحقيق: مشهور آل سلمان، الدار الأثرية، عمّان، ط١، سنة ٢٠٠٧م.

١١ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م.

١٢ ـ **تساعيّات الحافظ ابن العطّار الدِّمشقي**: تحقيق: د. جمال عزّون، دار المنهاج، الرياض، ط١، سنة ١٤٣٠هـ.

١٣ ـ **تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي**: البقاعي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة.

١٤ ـ **حكم صوم رجب وشعبان وما الصواب فيه عند أهل العلم والعرفان وما أحدث فيهما وما يترتّب من البدع التي يتعين إزالتها على أهل الإيمان**: لابن العطار، تحقيق: جاسم الفجي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط١، سنة ٢٠٠٤م.

١٥ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط٢، ١٩٧٢م.

١٦ ـ **ذم ما عليه مدعو التصوف من الغناء والرقص والتواجد وضرب الدف وسماع المزامير ورفع الأصوات المنكرة بما يسمّونه ذكرًا وتهليلًا بدعوى أنها من أنواع القرب إلى الله تعالى**: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٤م.

١٧ ـ **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام**: لبشار عواد معروف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، بغداد، ط١، سنة ١٩٧٦م.

١٨ ـ **ذيل تاريخ الإسلام**: للذهبي، تحقيق: مازن باوزير، دار المغني، الرياض، ١٩٩٨م.

١٩ ـ **الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق**: لابن تيمية، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، سنة ١٤٢٩هـ.

٢٠ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: للشهاب الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢١ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**: للنووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، سنة ١٩٩١م.

٢٢ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، سنة ١٩٨٥م.

٢٣ ـ **شرح الأربعين النووية**: لابن العطّار، تحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٨م.

٢٤ ـ **طبقات الشافعية**: لابن قاضي شهبة، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.

٢٥ ـ **العبر في خبر من غبر وذيله**: للذهبي، تحقيق: محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦ ـ **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**: لابن العطار، عناية: نظام محمَّد صالح يعقوبي، دار البشائر، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٦م.

٢٧ ـ **عدة المريد الصادق**: لأحمد زرّوق، تحقيق: الصادق الغرياني، دار ابن حزم، بيروت، ط٣، سنة ٢٠٠٦م.

٢٨ ـ **فتاوى ابن الصلاح**: تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دارالوعي، حلب، ط١، سنة ١٩٨٣م.

٢٩ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي: المخطوط لمؤسسة** آل البيت، الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، سنة ٢٠٠٠م.

٣٠ ـ **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي دبلن إيرلندا**: لآرثر ج أربري، ترجمة د. محمَّد شاكر سعيد، مراجعة د. إحسان العمد، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، سنة ١٩٩٢م.

٣١ ـ **كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع**: لابن حجر الهيتمي، تحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، سنة ١٩٧٧م.

٣٢ ـ **الكلام على مسألة السماع**: لابن قيم الجوزية، وجواب التقي السبكي وحسام الدِّين الحنفي وبرهان الدِّين الحنفي وأبو عمرو المالكي وعبد الله المالكي وشرف الدِّين الحنبلي وابن كثير الشافعي، تحقيق ودراسة: راشد بن عبد العزيز الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، سنة ١٤٠٩هـ.

٣٣ ـ **مجموع الفتاوى**: لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، سنة ١٩٩٥م.

٣٤ ـ **معجم الشيوخ الكبير**: للذهبي، تحقيق: د. محمَّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، سنة ١٩٨٨م.

٣٥ ـ **المعجم الوسيط**: لإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٦ ـ **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**: للويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩.

٣٧ ـ **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي**: السخاوي، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٥م.

٣٨ ـ **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النَّووي**: للسيوطي، تحقيق: أحمد شفيق، دار ابن حزم، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٨م.

٣٩ ـ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**: إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، سنة ١٤٢٠هـ.

٤٠ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، سنة ١٩٦٣م.



فهرس الموضوعات

النَّص المحقَّق

